مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء وخاتم المرسلين ، نبينا محمد الأمين ، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، وعلى من اهتدى بهديه وسار على أثره إلى يوم الدين ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

يحتل تاريخ الخلفاء الراشدين مكانة مرموقة في قلب كل مسلم، فهذا التاريخ يمثل الصفوة المختارة للرعيل الأول من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتي ارتقت أسمى معارج الإيمان، واتسمت بمحمود الشيم، واكتست بكريم السجايا؛ فجاء تاريخهم يعبق برائحة الصدق والإخلاص، والعزة والمجد، حافل بالعطاء، غني بالتميز، نلمس أثره إلى يومنا هذا حينما نرى كيف دخلت معظم شعوب أقوى حضارتين آنذاك ـ (فارس والروم) ـ تحت لواء الإسلام ، ومهما يكن من أمر فإن ما فعله هؤلاء الصحابة الكرام؛ من جهاد في سبيل الله، ونصرة للحق على الظلم، يعجز القلم عن لملمة ما سطروه على أديم هذه الأرض عبر وريقات معدودة، وصفحات محدودة، إلا أن هذا التاريخ المشرّف ينبغي أن يُبرز بطريقة أكثر تشويق وتعريف وتوضيح؛ ولا شك أن الأطالس التاريخية خير من يستطيع أن يسهم إلى حد كبير بتسليط الضوء عن أعمال هذه النخبة الكريمة وذلك من خلال الخرائط ، والمصورات ، والنصوص ، والجداول والرسوم البيانية ... ناهيك عن طبيعة التصميم الفني التي تمتاز به هذه الأطالس التاريخية من حسن للعرض، ونوعية التقنية المستخدمة في الكتاب .

ونظراً لعدم وجود أطلساً مختصاً بالخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، واستكمالاً لما بدأت به قبل أقل من قرابة العقدين من الزمن في السير قدماً في عمل أطالس تاريخية تختص بالأنبياء والرسل عليهم السلام؛ وجدت لزاماً عليَّ أن أسهم في بناء لبنة فكرية عن تاريخهم المضيء، بعمل أطلس تاريخي يتناول تاريخهم المشرق، وسيرهم العظيمة، فاستعنت بالله بادئ ذي بدء وشمرت عن ساعد الجد للتشرف بالكتابة عنهم، وحينما ولجت إلى أعماق بحر هذه الكوكبة الرائدة؛ وجدت من الصعوبة بمكان أن أتناولهم في كتاب جامع لضخامة تراثهم الجهادي الذي تنوء بحمله العصبة أولي القوة ، الأمر الذي أوجدني مضطراً لإفراد إنجازات كل خليفة على حدة ، على أمل أن أخرج أطلساً شاملاً لهم في المستقبل القريب ـ إن شاء الله تعالى ـ يختلف في عرضه عن الأطلس المنفرد لكل خليفة، وأن أراعي فيه الاكتفاء بتسليط الضوء على فترة حكم كل خليفة في العهد الراشدي، وانطلاقاً في إكمال هذه السلسلة المباركة، فقد تناول هذا الكتاب سيرة الرجل الحيي الذي يندر وجوده في رجل يمثل هذه المكانة وهذا الجاه، إنه

أمير المؤمنين وثالث الخلفاء الراشدين، ذو النورين **عثمان بن عفان** بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف الأموي القرشي. أحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين إلى الإسلام. وهو أحد الستة الذين توفي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو عنهم راضٍ. زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته رقية، والتي هاجرت معه إلى الحبشة الهجرتين، ثم عاد إلى مكة، وهاجر معها إلى المدينة. ولم يشهد بدراً؛ لأن زوجته كانت في مرض الوفاة فأمره الرسول صلى الله عليه وسلم بالإقامة عندها، وضرب له بسهم، فصار كمن شهد بدراً، ثم زوجه الرسول صلى الله عليه وسلم بعدها بابنته الثانية أم كلثوم، فلما توفيت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لو أن لنا ثالثة لزوجناك)).

له مناقب جمّة، فقد جهز نصف جيش العسرة بماله، فبذل ثلاثمائة بعير بأقتابها وأحلاسها، وتبرع بألف دينار، كما أنه اشترى بئر رومة وأوقفه للمسلمين، واستأذن مرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بئر أريس فأذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه، وقال فيه صلى الله عليه وسلم: ((لكل نبي رفيق، ورفيقي - يعني في الجنة - عثمان)). وهو ممن نزل فيهم قوله تعالى: (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ ...) الآية. وعن سعيد عن قتادة أَنَّ أنسَ بن مالك رضيَ الله عنه حدَّثهم: «أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم صعِدَ أُحُداً وأبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ، فرَجَفَ بهم، فقال: اثبُتْ أُحُدُ، فإن عليكَ نبيٌّ وصدِّيقٌ وشَهيدان » رواه البخاري. وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا جلس جلس أبو بكر عن يمينه، وعمر عن يساره، وعثمان بين يديه، وكان كَاتبَ سر رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

ولي عثمان الخلافة وعمره ٦٨ عاماً، وقد تولاها بعد اغتيال عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – ، وفي اختياره للخلافة قصة تعرف بقصة الشورى بسطتها لك في الباب الثالث وبايعه المسلمون في المسجد بيعة عامة سنة (٢٣ هـ) ، فأصبح ثالث الخلفاء الراشدين، قاد المسلمين إلى بر الأمان فكان رضي الله عنه إمام المسلمين وخليفتهم في أمور دينهم ودنياهم؛ فكان يؤم صلواتهم، ويخطب بهم في الجمع والأعياد والمواسم، واستطاع أن يخمد ثورات الثائرين في معظم الأقاليم الفارسية وأن يعيدها إلى دولة الخلافة وأن يتوغل بجيوش الفتح الإسلامي إلى طرق باب المعارك البحرية مع الروم بعد أن أنشأ أول أسطول بحري إسلامي لذلك، وتحقق للمسلمين نصراً مؤزراً في المجال البحري، وفي الجبهة المصرية، والشمال الإفريقي استحكم المسلمون على رقعة جغرافية كبيرة فيها، إضافة إلى قصة الفتنة الكبرى في النصف الأخير من عهده والتي آلت في النهاية إلى مقتله رضي الله عنه (انظر الفصل الخامس من الباب الثالث) .

أخي القارئ الكريم لقد قسمتُ هذا الأطلس التاريخي؛ الخاص بعثمان بن عفان - رضي الله عنه - إلى خمسة أبواب رئيسة بعد هذه المقدمة :

الباب الثاني : عثمان بن عفان رضي الله عنه في العهد المدني .

الباب الثالث : خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وينقسم إلى خمسة فصول رئيسة، جاءت على النحو التالي :

١.الفصل الأول؛ الفتح الإسلامي على الجبهة الشرقية .

٢.الفصل الثاني؛ الفتح الإسلامي على الجبهة الشمالية .

٣.الفصل الثالث؛ الفتح الإسلامي على الوجهة البحرية مع الروم البيزنطيين .

٤.الفصل الرابع؛ استكمال الفتح الإسلامي على الجبهة الغربية .

٥.الفصل الخامس؛ الفتنة الكبرى ومقتل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه .

الباب الرابع : النظم الحضارية في عهد الخليفة عثمان .

الباب الخامس : بعض الأحاديث الصحيحة في فضائل الخليفة عثمان بن عفان من صحيح مسلم .

ثم وضعت فهارس للكتاب تناولت فيها، فهرس العناوين والأبواب، وفهرس الخرائط، وفهرس الصور والأشكال، وفهرس التراجم .

وختاماً، أحمدُ الله تعالى الذي يسر لي إخراج هذا الكتاب في هذه الحلة القشيبة، كما أتوجه بالشكر الخالص لكل من كانت له يد في إخراج وإتمام هذا العمل و أخص بالذكر منهم سعادة الشيخ الفاضل / أ. فهد بن عبد الرحمن الثنيان والذي كان له بالغ الأثر في إخراج هذا الكتاب إلى النور، كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل لسعادة / أ. محمد بن عبد الرحمن العبيكان، مدير المكتبة على حسن اهتمامه ومتابعته لمراحل سير العمل، كي يُنجز هذا الكتاب على أحسن صورة، وأبهى حلة .﴿ ... رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ البقرة ٢٨٦

مقدمة المؤلف / سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث

الأحساء، المبرز - في ١٥/ ١١ / ١٤٢٦ هـ

جوال ٠٥٠٤٩٣٤٦٩٣

samimag4@naseej.com

إهـــداء

إلى من عبقت من شـمائله فيض المـكارم، وانهمرت من سلسـبيل أوصافه خير المغانم إلى أمير المؤمنين **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه . الذي طمس الله على يديه مجوسية الأكاسرة . وأزال الله - تعالـى - بحنكتـه مـن الشـام ومصر حكـم النصارى الأباطرة،أرج الزمان بفضله، وانكمد الحاقدون لنصر الله له.

إليك يا **عمر** أهدي هذا الأطلـس التاريخي عن خليفـتك (عثمان) الذي أكمل فتحك وسـار على نهجك رغم الظـروف العصيبة التي مرت به في أواخر عهده .

أيهـا القائـد الفذّ : كتبتُ أطلسـي السـابق عنـك ولكنني عدت لأهديـك هذا الكتاب (أطلس الخليفـة عثمان) : عرفاناً بدورك في خدمة الإسلام والمسـلمين . وصدق رسول الله صلى الله عليه وسـلم في قوله: «إيهـاً يا ابنَ الخطّاب، والذي نفسـي بيدِه، ما لَقِيَكَ الشـيطانُ سـالكاً فجّـاً قطُّ إلّا سَلكَ فجّاً غيرَ فجِّك» رواه البخاري .

سامي المغلوث